شفاعة في ذلك الوقت يرتقب وقتا اخر ويحذر من الغضب فان قضا
الحوائج لها اوقات عينها الحق تعالى له بل يفتح على فقير انه يعون بحده نشر
على احد المسلمين فكيف حكامهم واصحابه الحقوق فمنع وكان صلى الله
عليه وسلم يقول هلا منع صاحب الحق كتمه وذلك لانه حجر في قلبه على ماله
فلا اقل من ان يخرج عنيه ببعض الفاظ واقعه واذا كان مكان التنقل
بعيد او ركبنا لا ندع احدا من اصحابنا يمشي امامنا ولا خلفنا ولا على اسبابه
بيمينا ولا عن شمالنا فان في ذلك نوع من استبعاد اخوانا بل ان
احتاج الامر الى حضورهم معنا ارسلناهم ليسبقونا الى مكان التقي
ونعرض لهم بان مهدوا لنا الطريق عند ذلك الحاكم مثلا اذا لم يكن بيننا
حتى يحصل لنا مقاما عنده فان ذلك ارجى لقبول الشفاعة وكان
سيدي احمد الزاهد رحمه الله يقول لصاحب الحاجة عند من لا
الشيخ يا اخي ان اردت قضا حاجتك فخذ احدا من وجوه الناس لا
الى ان اشفع لك عنده وامدح صفاتي ما امكن فاذا رايتموني قد
باب ذلك الرجل فتقدموا وتلقوني وقبلوا يدي اذا تكلمت فلا
احد وغضوا ابصاركم انتهى وهذا شان من يستر حاله من
او من يقضي الحوائج بهيئته وثيابه امامن يقضيها بقلبه فلا
يحتاج الى شي من ذلك ولا الى المشي الى دار المشفوع عنده و
يمشي اتباعا للسنة وحصول الاجر في الخطا قال صلى الله
عليه وسلم من مشى في قضا حاجة اخيه ثبت الله قدميه على الصراط
فانهم تعاطي الحاجة بالقلب ربما لا يعطي تثبيت القدمين على

الصراط

الصراط لانه لم يمشي بهما وقد وقع لسيدي محمد العمري رحمه الله انه
سمع مرة واحدة اسناو لهذا ابن عمر ببلاد الصعيد يقول وهم طالعون
به الى السلطان باسجي محمد باعزي بركته فخرج الشيخ من المحلة الكبرى
سافر الى مصر فلما كان يوم المركب قال لرفيقه اطلع الى القلعة
التنقل ما ينفع لفلان فان رايت السلطان رسم بقتله فضع اصبعك
على اسبابه على الابهام واتكى عليها فلما رسم السلطان بقتله فعل
ذلك فضاق نفس السلطان واهل حضرته وخنقوا اعلم فامر
السلطان باطلاقه فنزل واخبر الشيخ بذلك فقال اركبوا لم يمكن
الشيخ احدا ان يعلم السلطان الا المشفوع له بذلك ورجع الى محله
اخبرني الشيخ محمد الحريغيثي الدنوشري احد اصحاب سيدي
محمد العمري رحمه الله تعالى وكان شيخي سيدي علي الخواص
رحمه الله يرسل اصحاب الحوائج الى لا اكتب لهم اوراقا للحكام على لسانه فلما
سنة احدى واربعين وتسعمائة قال لي لا تعد تكتب لاحد
الى الناس شيئا فقلت لماذا فقال كان عند الحكام والناس بقية خوف
من الله ومحبة ادخار الاجر لاخرتهم فرفع الله ذلك من مدة ثلاثة
فكل من جاء يطلب قضا حاجة عند حاكم فامره بان يعطي الحاشية
من حطام الدنيا ولو ان يقترض ذلك فانهم يعملون مصلحته ويحذر ان
يطلب منهم قضا الحاجة بلا شي فانهم لا يلتفتون اليه ولو كان ابن
نفسه ومن شك فليجرب والله عليم حكيم اخذ علينا العهود
عن ربنا اذا قلل علينا الدنيا وضيق علينا في الرزق اكثر من شكرنا له
علينا الدنيا او وسع علينا وان كنا نرى ان علا من الشقين

بلغ ه